حكايات ذهبية

أجمل الحكايات العالمية

الرؤوس الذهبية الثلاث



دار الشروق

الرؤوس الذهبية الثلاث



بيروت: [illegible]

القاهرة: [illegible]



يحكى أَنه في أَحد الأيام ، كان هناك ملك وملكة .
وكان للملكِ ابْنَةٌ ، وللملكةِ ابنة .

كانت ابنةُ الملك موفورةَ الصحة ، حسنةَ الطبع ، يحبها كل إنسان . أما ابنةُ الملكةِ فكانت قبيحةً ، سيئةَ الطَّبْعِ ، لا يحبُّها أحد .

لم تكن الملكةُ تحبُّ ابنةَ الملكِ وتريدُ أن تُبْعِدَها عن القصر ، فأعطتْها غرْبَالاً وقالت لها :

«اذهبي إلى البئرِ الموجودِ في آخرِ العالَمِ واملَئي منه هذا الغربالَ لأشرب .»



ظنَّت الملكةُ أن ابنةَ الملك لن تعثر على بئرِ آخرِ العالم ، وحتى لو وجدته فإنها لن تستطيعَ ملءَ الغربال .

وهكذا أخذت الفتاة تمشي وتمشي ، وتسأل في كل مكان عن بئر آخر العالم ، ولكن لا أحد يعرف عنه شيئاً .



وصلت ابنةُ الملك إلى أرض واسعة ورأت مُهْراً مقيداً
بحبلٍ إلى شجرة . قال لها المهر :

« فُكّي قيودي حرّريني يا فتاتي الطيّبهْ
فهنا قد سلبوني حُرِّيَّتي الغاليهْ
منذ سبع سنوات ويوم . »



قالت ابنةُ الملك له :
« سوف أُحرّرك يا مهري الطيب .. سوف أُحرّرك . »
وكذلك فعلت .
فكافأها المهر بأن حملها عَبرَ مراعي الأشواك الجارحة .



بعد ذلك ، تركت الفتاةُ المهر وسارت في طريقها بعيداً بعيداً .. أبعد مما يتصور أي إنسان حتى وصلت إلى بئر آخر العالم .

ولكن ماذا تفعل بالغربال ؟

إنها تُدْلي به في البئر ، ولكنها لا تَظفرُ من الماء بشيء .



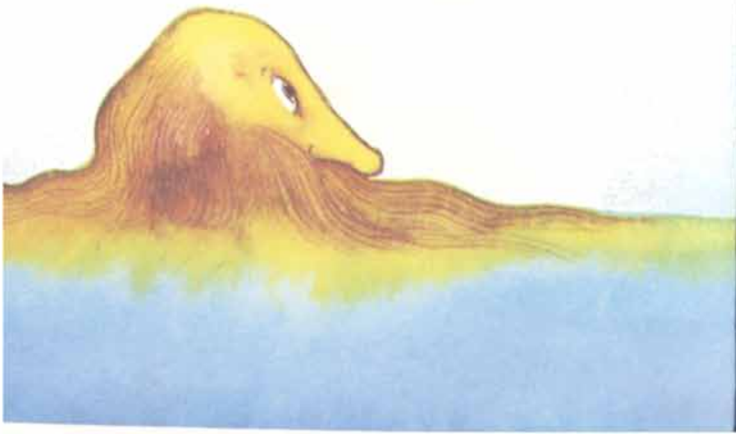
فجأة رأت رأساً ذهبياً لرجلٍ ، يظهر من مياهِ بئر آخر العالم ، وقال الرأس لها :

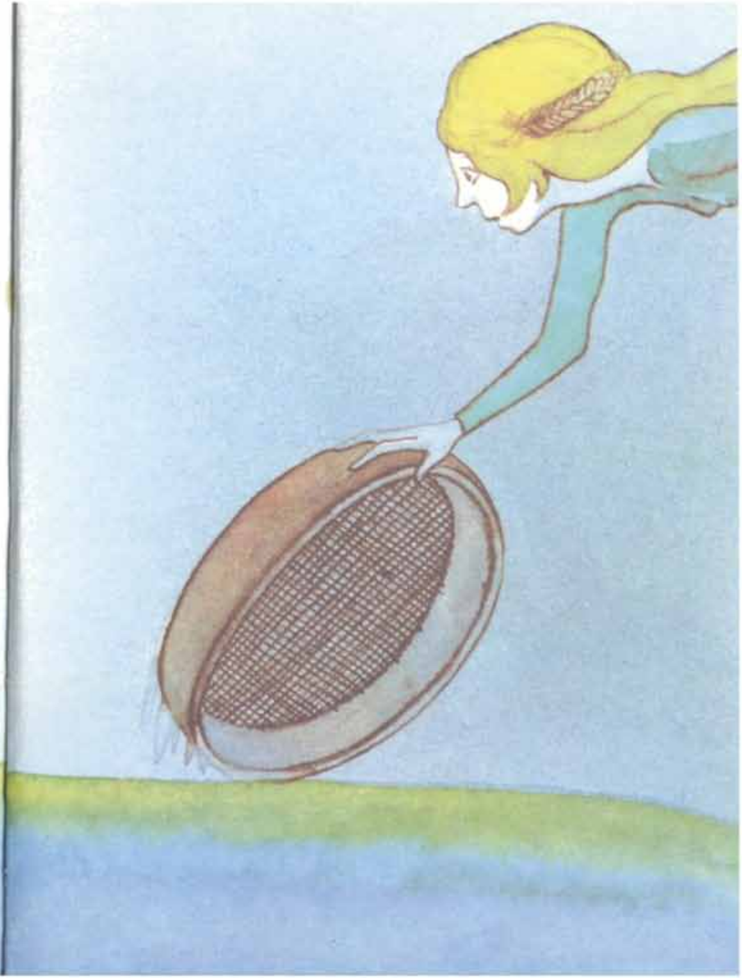
«اغسليني اغسليني ، أَيْ فتاتي الباهرة
نَشِّفِيني نشفيني ، بالورود الناضرة .»

فقالت ابنةُ الملِكِ :

«سوف أفعل يا رأسي الطيب .. سوف أغسلك .»

وكذلك فعلت .





ويبرز رأسٌ ذهبي آخر من بين المياه ليقول لها :

« اغسليني يا فتاتي الطيبة اغسليني
وبقماش نظيف ناعم نَشِّفيني . »

فقالت ابنة الملك :

« نعم سأفعل يا رأسي الطيب .
سوف أغسلك . »

وكذلك فعلت .





ويظهر رأس ذهبي ثالث من بئرِ آخرِ العالم ليقول
لها أيضاً :

«اغسليني ومشطيني ثم برقة ارقديني
فوق ضفّة مزهرة
كَيْ أبدو ظريفاً كي أبدو لطيفاً
للعيونِ الناظرة .»

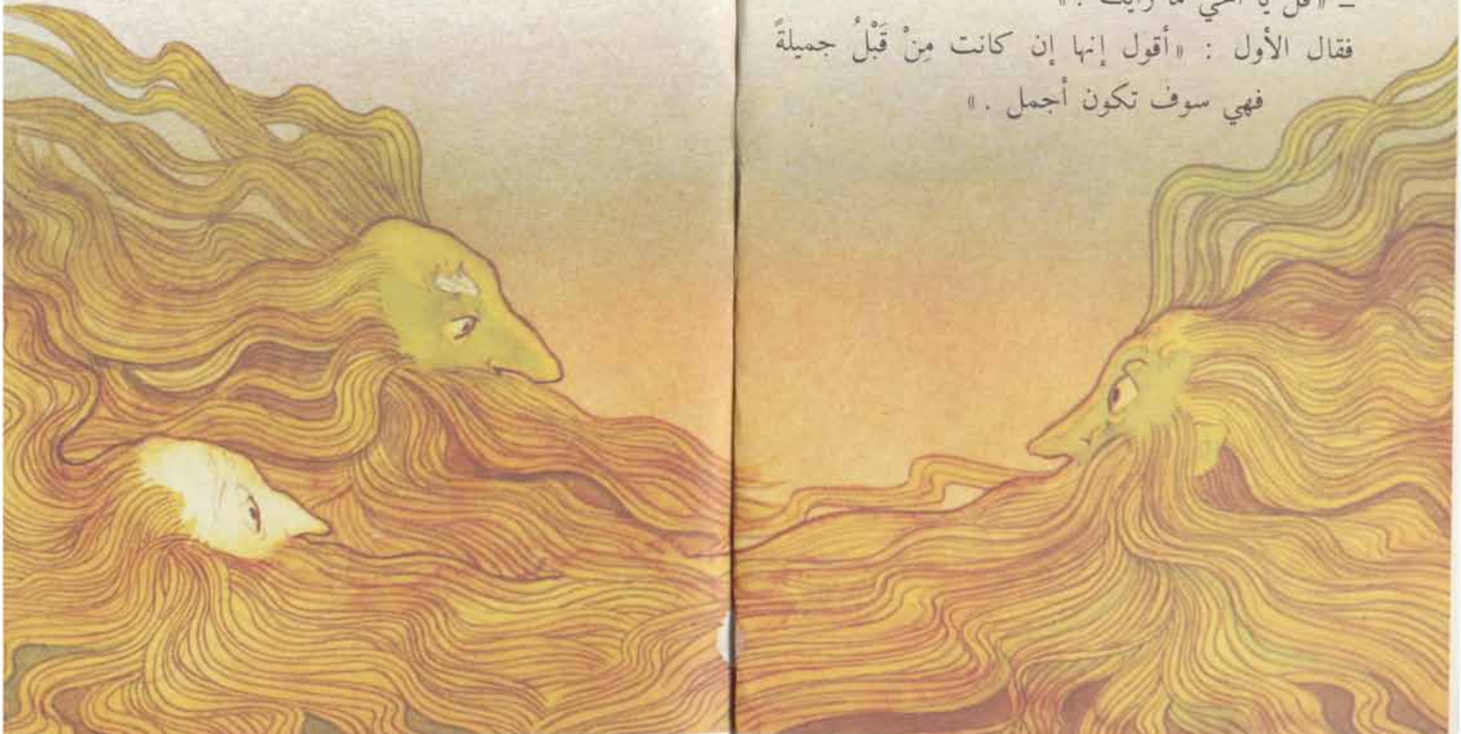
فقالت ابنة الملك :
«نعم سأفعل يا رأسي الطيب .. سوف أَغْسِلُك .»
وكذلك فعلت .



بعد ذلك غاصت الرؤوس الثلاثة في مياهِ البئرِ ، بئرِ آخرِ العالَمِ . فاَصْفرَّ لون المياه ، وأخذت الرؤوس تتحدث فيما بينها :

- «قُلْ يا أخي ما رأيك ؟»

فقال الأول : «أقول إنها إن كانت مِنْ قَبْلُ جميلةً فهي سوف تكون أجمل .»



- «قُلْ يا أخي . ما رأيك ؟»
عندئذ تحولت المياه من الصُّفْرَةِ إلى الخضرة .
فقال الثاني : «أقول إنها كلما تكلمت سوف تسقط
من فمها لؤلؤةٌ وماسةٌ وياقوتة .»

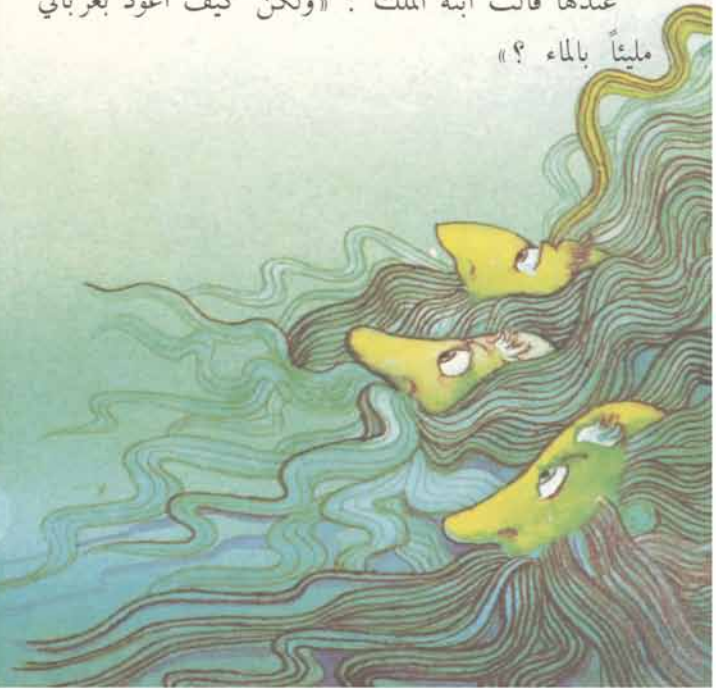


وأيضاً تحولت المياه من الخُضْرَةِ إلى الزُّرقة .

ـ «قل يا أخي ما رأيك ؟»

فقال الثالث : «أقول إنها كلما سرحت شعرها ستتجَمَّعُ في مُشْطِهَا سَبِيكَةٌ من فضة وسبيكةٌ من ذهب .»

عندها قالت ابنة الملك : «ولكن كيف أعود بغربالي مليئاً بالماء ؟»



وما أن تكلمت ، حتى سقطت من فمها لؤلؤةٌ ومَاسَةٌ وياقوتة ، في مياهِ البئر ، ولم تعد الفتاة قادرة على رؤية الرؤوس الذهبية ولكنها بقيت تسمع أصواتهم ، وهي تقول لها :

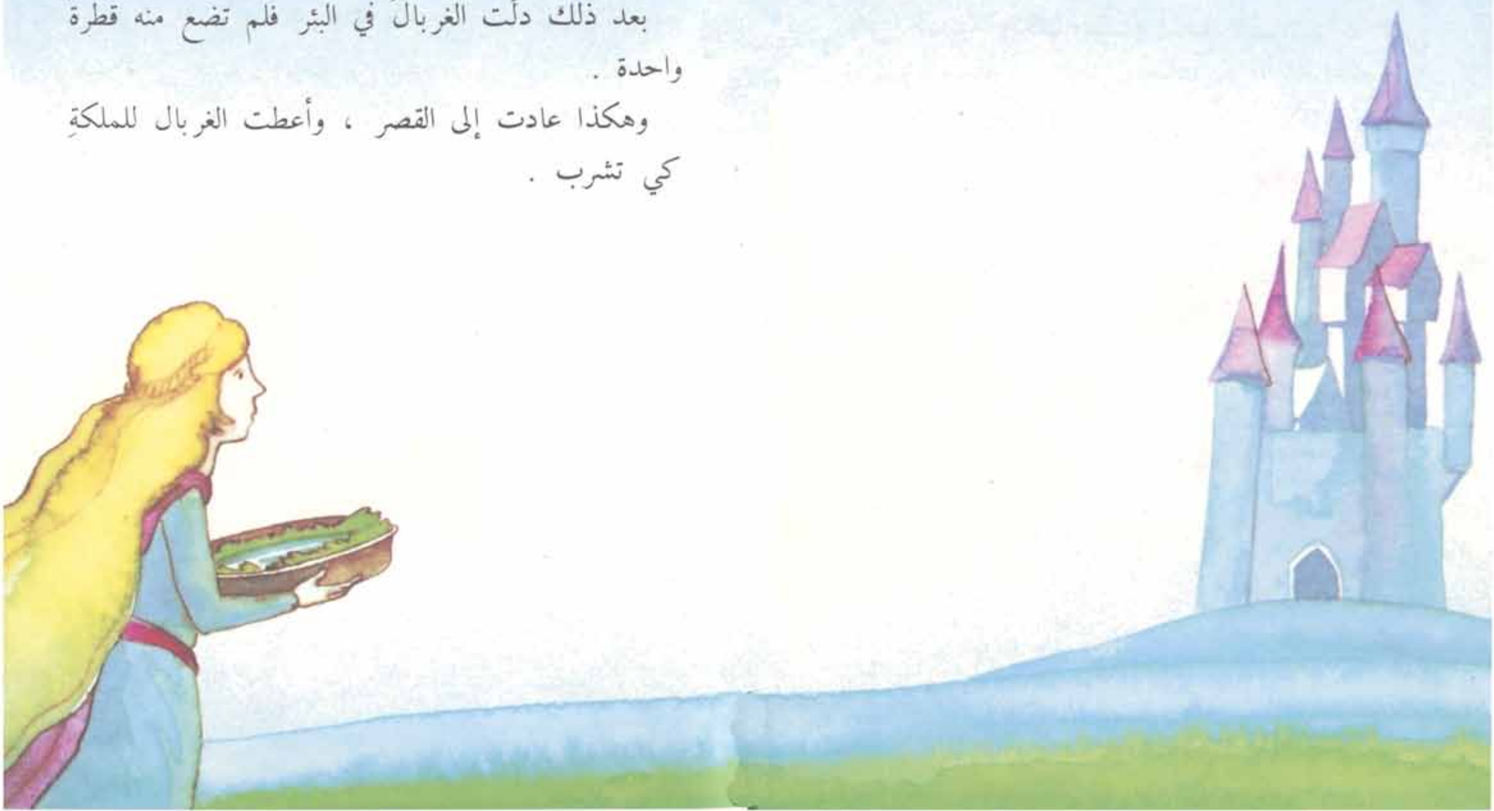
«إحْشِهِ بطحلب ، إدْهنيـهِ بطين
سيحمـل الميـاه ، أينما تـرغبين .»



فأخذت ٱبنةُ الملك بعض الطُّحْلُب وسدت به ثقوب الغربال ، ثم دهنته بالطين .

بعد ذلك دلّت الغربالَ في البئر فلم تضع منه قطرةً واحدة .

وهكذا عادت إلى القصر ، وأعطت الغربال للملكةِ كي تشرب .



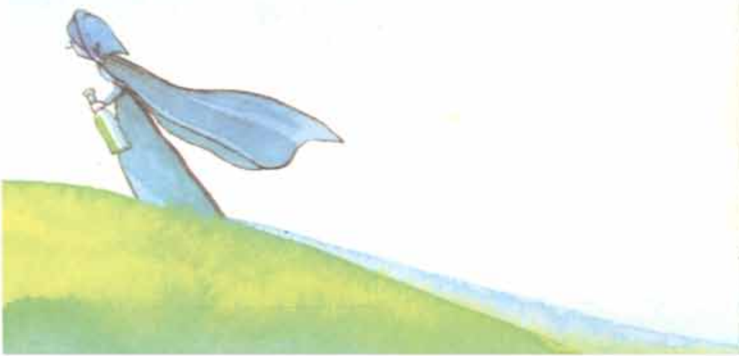
وإذا كانت ابنةُ الملكِ جميلة من قبل ، فهي الآن أجمل . وكلما تكلمت تناثرت من فمها اللآلئُ والماسات والياقوت . وكلما سرحت شعرها تجمعت في مُشطها سبيكة من فضة وسبيكة من ذهب .

وها هو أعظم أمير في العالم يتقدم إليها ويتزوجها .



غضبت الملكةُ ولم تعد تدري ما تفعل ؛ ولكنها أخذت تفكر في أن تبعث ابنتها ـ كما بعثت من قبل ابنةَ الملك ـ إلى مثل تلك الرحلة ، فربما تنال خيراً . ولهذا أعطت ابنتها قنينةً من زجاجٍ ، وأرسلتْها لتجلب ماءً من بئر آخر العالم .

ذهبت ابنةُ الملِكة في طريقِها مِن مكانٍ إلى آخر ، تسأل كلَّ مَنْ تقابله عن بئر آخر العالم ، ولكن لا أحدٌ يعرف عنه شيئاً .





وصلت إلى أرض واسعة ووجدت مهراً مقيداً بحبل إلى شجرة . قال لها المهر :

« فُكّي قيودي حرريني يا فتاتي الطيبهْ
فهنا قد سلبوني حريتي الغاليهْ
منذ سبع سنوات ويومْ . »

فقالت له ابنةُ الملكة : «أنت أيها الحيوان الخسيس ! هل تظن أني أفكُّ قيدك ؟ إنني ابنةُ ملكة ! »



وهكذا فإنها لم تحرر المهر ، والمهر لم يحملها عَبْرَ مراعي الأشواك الجارحة . فاضطرت إلى السير حافِيةَ القدمين تَخِزها الأشواك وتُمزّق جلدها .



وها هي تذهب بعيداً بعيداً .. أبعد مما يتصور أي إنسان .. حتى وصلت إلى بئر آخر العالم ، فجلست على حافَّةِ البئر تغسل رجليها في الماء .



أثناء ذلك ، ظهر من خلال المياه ، مياه بئر آخر العالم ، رأسٌ ذهبي وقال لها :

«اغسليني اغسليني ، أي فتاتي الباهرة
نَشِّفيني نشفيني ، بالورود الناضرة .»

فقالت ابنةُ الملكة :

«أغسلك أنت أيها الوحش المُقَبَّبُ المدوّر ؟ .. إنني إبنة ملكة !»

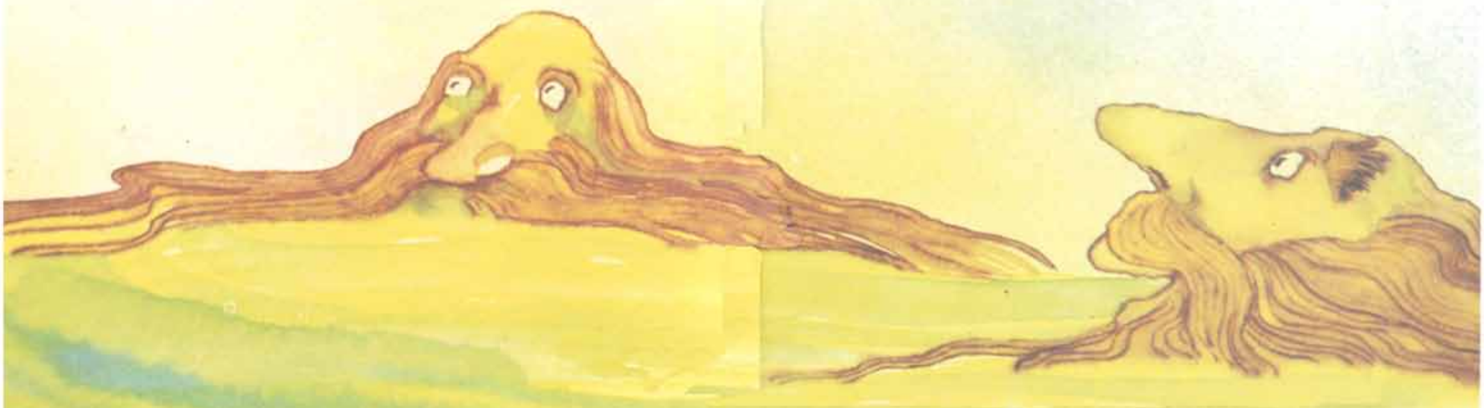
ثم دفعت الرأسَ برجلها بعيداً عنها .

وبرز رأس ذهبي آخر من بين مياه بئر آخر العالم
وقال لها :

«اغسليني يا فتاتي الطيبة اغسليني
وبقماش نظيف ناعم نَشِّفيني .»

فقالت ابنة الملكة :

«إنني أستحم .. أغسل نفسي أنا» .



وظهر رأس ذهبي ثالث وقال لها :

« اغسليني ومشطيني ثم برقة ارقديني
فوق ضفة مزهرة
كي أبدو ظريفاً كي أبدوَ لطيفاً
للعيون النَّاظِرة . »

فقالت ابنة الملكة : « أنت تريد أن تبدو ظريفاً ولطيفاً ؟ خذ . هذا هو حَمَّامُك . » وضربت الرأس بالقنينة .



غاصت الرؤوس الذهبية الثلاثة في مياه البئر ، بئر آخرِ العالم ، وتحولت المياه إلى الصفرة .



تحدثت الرؤوس فيما بينها :

ـ «قُلْ يا أخي ، ما رأيك ؟»

قال الأول : «أقول إنها إن كانت مِنْ قبلُ قبيحةً فإنها سوفَ تكون أقبح .»

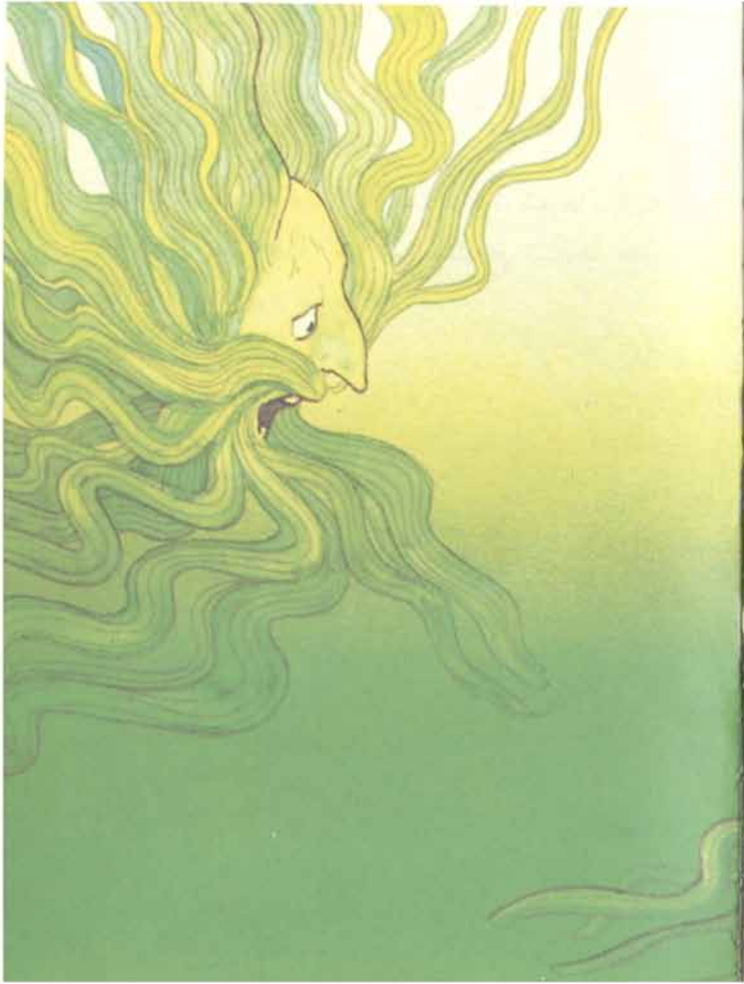


عندئذ تحولت المياهُ من الصُّفْرَة إلى الخُضْرةِ .

ـ «قُلْ يا أخي ما رأيكَ ؟»

فقال الثاني : «أقول إنها كلما تكلمت سوف تسقط من فمها ضِفْدَعة وسِحْلِيَّةٌ صفراء البطن .»





وأيضاً تحولت المياه من الخضرةِ إلى الزرقة .

ـ «قُلْ يا أخي ما رأيك ؟»

فقال الثالث : «أقول إنها كلما سرحت شعرها سيتساقط منه بعوضٌ يملأُ كفَّها كما أنها ستتزوج اسكافياً عجوزاً يَحْلُو له في كل يوم ضَرْبُها .»





دلّت ابنة الملكة بقِنّينَتِها في مياهِ بئرِ آخرِ العالم . ورغم أن القنينة من زجاج فإن الماء كان يَنْسَرِبُ منها كأنه ينسرب من غربال . ومهما حاولت فإنها لم تستطع أن تملأ من الماء شيئاً .

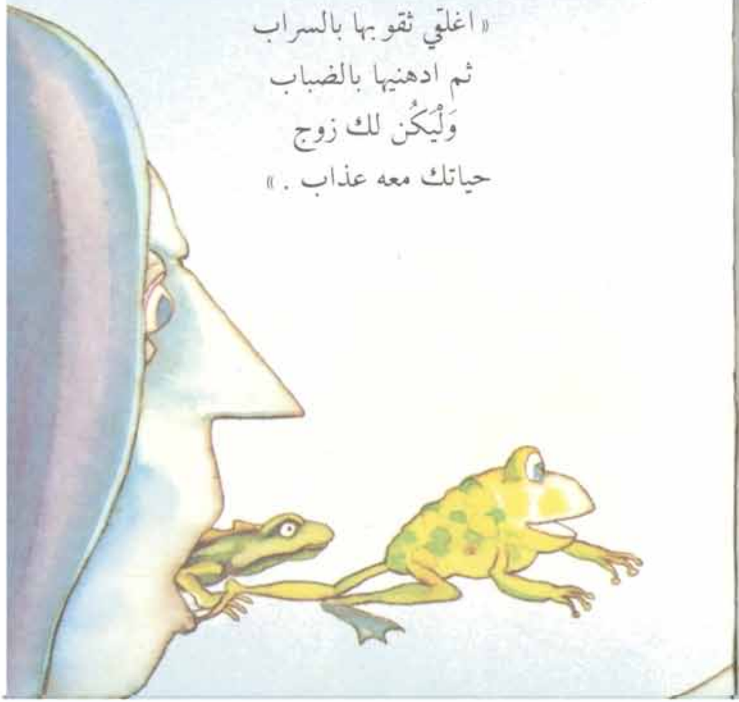
عندها صرخت ابنةُ الملكةِ :

« ولكن كيف أحمل الزجاجة بعيداً ؟ »



وبينما هي تتكلم قفزت من فمها ضِفْدَعةٌ وسحليةٌ إلى الماء ، ولم تعد ابنة الملك تستطيع أن ترى الرؤوس الذهبية الثلاثة في بئر آخر العالم . ولكنها بقيت تسمع أصواتهم ، وهي تقول لها :

« اغلقي ثقوبها بالسراب
ثم ادهنيها بالضباب
وَلْيَكُن لك زوج
حياتك معه عذاب . »



عادت ابنة الملكة إلى بيتها عَبَرَ مراعي الأشواك الجارحة وحملت معها قنينتها فارغة .



عندما وصلت إلى القصر ، أخذت تحكي لأمها حكايتها ، ومع كل كلمة كانت تقفز من فمها ضفْدعة وسحلية . فاضطرت الأم إلى منعها من الكلام .





فذهبت الفتاة إلى غرفتها وهي تبكي ، وعندما سرحت شعرها تساقط منه بَعُوضٌ ملأ كفَّها . عند ذلك ، أبدى الملك استعداده لمكافأة من يتخذها زوجة ليتخلص منها ، خاصة وأنها أصبحت الآن أقبح وأقبح . لم يتقدم للزواج منها أحد ، ولكن اسكافياً عجوزاً أعلن عن رغبته في الزواج منها .



فتزوجت ابنةُ الملكة بإسْكَافِيٍّ عجوز . كان يضربُها كلَّ يوم بحزام من الجلد ... كل يوم .. كل يوم .

وهذه هي كل الحكاية .



حكايات ذهبيّة

أجمل الحكايات العالمية

العروس الذهبية الشارح

أخوان من ذهب

فتاة البوابة الذهبية

الأميرة والعرف الذهبي

مطابع الشروق